جمعها وشرحها

محمد خليل الخطيب

دار الاعتصام

فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال : ناد فى الناس فاجتمعوا إليه .
فقال : أما بعد أيها الناس فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، وإنه قد
دنا منى خفوق(١) من بين أظهركم . فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهرى
فليستقد(٢) منه . ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى ، فليستقد منه ،
ومن أخذت له مالاً فهذا مالى ، فليأخذ منه ، ولا يخش الشحناء(٣) من قبلى
فإنها ليست من شأنى . ألا وإن أحبكم إلى من أخذ منى حقاً . إن كان له
أو حللنى(٤) فلقيت ربى . وأنا طيب النفس ، وقد أدرى أن هذا غير مغن
عنى حتى أقوم فيكم مراراً ثم نزل فصلى الظهر . ثم رجع فجلس على المنبر
فعاد لمقالته الأولى ، فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال :
أيها الناس من كان عنده شىء فليؤده ، ولا يقل فضوح(٥) الدنيا . ألا وإن
فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد . واستغفر
[illegible] : إن عبداً خيره الله بين الدنيا ، وبين ما عنده . فاختار ما عنده
فبكى أبو بكر رضى الله عنه وقال : فديناك بأنفسنا وآبائنا) .

الجمهرة : (٦٠/١) ، الطبرى : (٤٤١/٢) ، الكامل لابن الأثير :
(١٥٤/٢)

٥٦٥ — خطبته فيه يوصى بالأنصار :

حمد الله وأثنى عليه وقال : (أيها الناس بلغنى أنكم تخافون من موت
نبيكم صلى الله عليه وسلم هل خلد نبى قبلى فيمن بعث إليه فأخلد فيكم ؟
ألا وإنى لاحق بربى . وإنكم لاحقون بى . فأوصيكم بالمهاجرين الأولين

(١) خفوق : غياب بالموت .
(٢) فليستقد : فليقتص .
(٣) الشحناء من قبلى : العداوة من جهتى .
(٤) حللنى : سامحنى .
(٥) الفضوح بضم الفاء : الفضيحة انكشاف العيوب .